

ج4: المؤمن: صادق في محبته لله ولرسوله وينفق الصدقة مبتغياً
الأجر
يؤدي النصح للمسلمين ليس كاذب
المنافق: كاذب في محبته لله ولرسوله - لا ينفق الصدقة إلا رياء
الناس

الوحدة الثالثة

سورة الحج

(من أهوال يوم القيامة
والأدلة على البعث)

الحلول اون لاين
hulul.online

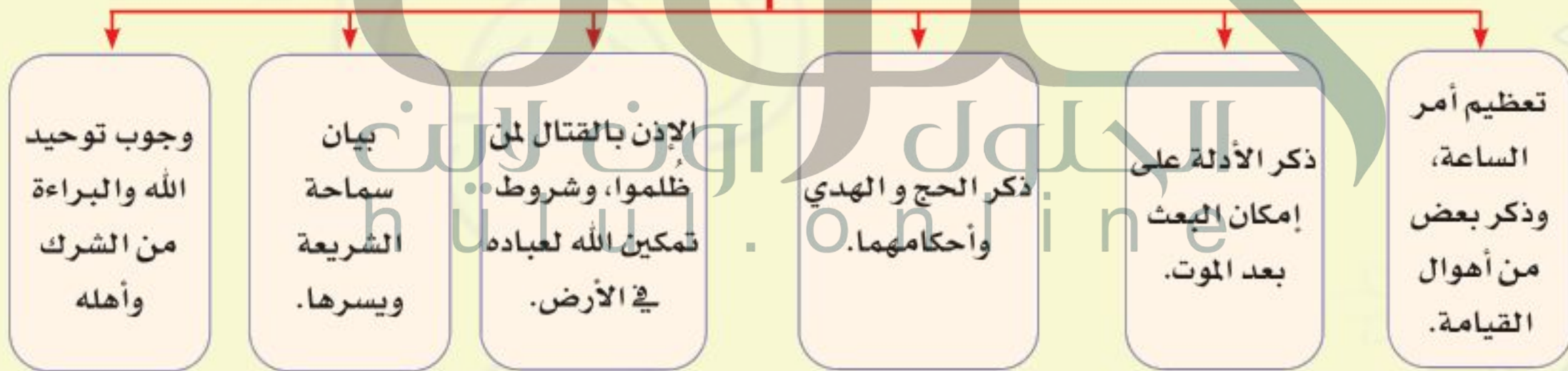
تفسير الآيات (١-٤) من سورة الحج

مدخل

سورة الحج منها ما هو مكي ومنها ما هو مدني كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها: ٧٨ آية. وسميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليداً لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، ونادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأضلاب والأرحام. ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧). ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة. وافتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، وأن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فنعم المولى ونعم النصير.

اشتملت هذه السورة على موضوعات وقضايا كثيرة، من أبرزها ما يأتي:

موضوعات السورة:



تمهيد

جاءت سورة الحج بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ (١) وقال في آخرها ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ (٢) لذا ناسب

أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها.

موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١)
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢)
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٤)﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ	اضطراب الأرض عند قيام الساعة.
تَذْهَلُ	تنشغل لهول ما ترى عن أحب الناس إليها.
مَرِيدٍ	متمرد على الله.

تفسير الآيات وما يستفاد منها:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ (١)

هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته، فيمتثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي
﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (٢) إن ما يحدث عند قيام الساعة من الأهوال شيء عظيم لا يعلم حقيقته إلا الله وحده.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنُ الْخُلُقِ» (١).
وقال طلق بن حبيب: التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله (٢).



﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقمته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ وتسقط الحامل حملها من الرعب ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ولكن شدة العذاب، أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب تقوى الله، وحقيقة التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفضاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالفرع، حتى تنسى المرضعة رضيعها، وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كأنهم سكارى.

نشاط

ما وجه الشبه بين فرع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر؟

ذهاب العقل



﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي يخاصمون ويشكون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخر ولا جنة ولا نار ﴿وَيَتَّبِعُ كُلُّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله.



﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تَوَلَّاهُ واتبعه ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدمة بسبب اتباعه له.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- تحريم الجدل بالباطل.
- التحذير من اتباع المضلين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتبع المضلين أضلوه، وقادوه إلى النار.

آثار سلوكية

- ١- أتقي الله وأعمل الصالحات، حتى تقربني من الله وتقيني عذابه.
- ٢- اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.
- ٣- أبادر إلى حج بيت الله الحرام، بعد بلوغي واستطاعتي مؤدياً بذلك الركن الخامس من أركان الإسلام.

أن يجعل بينه وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر واجتناب النواهي

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضعة.....الحامل.....الناس.....

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:

الآية	الفائدة
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	١ أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة.
﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾	٢ تحريم الجدل بالباطل.
﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	٣ أن من اتبع المضلين أضلوه.
﴿تَذْهَبُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ﴾	

ج2: المرضعة تنسى رضيعها
الحامل يسقط حملها
الناس كالسكارى

تفسير الآيات (٥-٧) من سورة الحج

تمهيد

لما ذكر الله أحوال الناس يوم القيامة وأهوالها، دُلَّ على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرْدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ۝٧﴾

موضوع الآيات

اختر موضوعاً مناسباً للآيات:

- الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت.
- الأدلة العقلية على خلق الإنسان.

معناها	الكلمة
دم أحمر غليظ يعلّق في الرحم.	عَلَقَةٌ
قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ.	مُضْغَةٌ
تامة الخلق.	مُخَلَّقةٌ
سن الهرم وضعف العقل.	أَرْذَلٌ
ارتفعت وزادت لارتوائها.	وَرَبَّتْ

تفسير الآيات

وما يُستفاد منها:

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى وبيعتكم بعد فنائكم، ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف تنكرون وقوع البعث ﴿ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ﴾ فتتحول النطفة إلى علقه، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾ ثم تتحول العلقه إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ، فتكون تارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون تارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿لَنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق. ﴿وَنُقَرِّفُ الْأَرْحَامَ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي نبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالا ﴿ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ ثم تكبرون و تبلغون تمام القوة واكتمال العقول ﴿وَمِنْكُمْ مَّن يُّوَفَّى﴾ أي من قبل ان يوجد ويخرج إلى هذا العالم، بل تُسقطه أمه، ومنهم من يتوفى صغيراً، وشاباً، وكهلاً، قبل الشيخوخة ﴿وَمِنْكُمْ مَّن يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئاً، مما كان يعلمه قبل ذلك. ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تفتتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأظهرت من أصناف النباتات ما يزوق منظره، وتبتهج النفس لرؤيته.

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يأتي:

علقة	نطفة	طفل مكتمل	مضغة	الاستقرار في الرحم
2	1	5	3	4

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بيّنة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى﴾ كما ابتداء الخلق، وكما أحيا الأرض بعد موتها ﴿وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان.

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ وأن ساعة البعث آتية لا شك فيها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم.

وتفيدنا الآيات:

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث:
- ١- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم، قادر على إعادتنا مرة أخرى.
- ٢- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم.
- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة، ثم تطورت أطواراً حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً.





آثار سلوكية

- ١- أُصْدَقَ بالبعث بعد الموت وبكل ما أخبر الله به رسوله ﷺ.
- ٢- أُسْتِثْمِرَ وقتي في طاعة الله تعالى، لأن الله سيبعثنا ويجازينا على أعمالنا.



س١: صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يأتي:

الكلمة	معناها
١ عَلاقة	٣ تامة الخلق
٢ مُضْغَة	٤ سن الهرم وضعف العقل
٣ مُخْلَقَة	نطفة
٤ أرذل	٢ قطعة لحم صغيرة
	١ دم أحمر غليظ

س٢: اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

- أن من كبر سنه تضعف قوته.
- أن المطر حياة للأرض.

ج٢: إن الله خلقنا أول مرة من العدم قادر على إعادتنا مرة أخرى إن الله الذي أحيا الأرض بالنبات بعد موتها قادر على إحياء الناس بعد موتهم

ج٣: أ- ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم
ب- "وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج

